السادس الادوية اتباع الاهوال الثامن الولايات التاسع الحقايق العاشر
النهايات واول المنازل اليقظة ثم التوبة وآخرها التوحيد وجعل كل واحد
منها على ثلاث درجات وعبارته في غاية الدقة والايجاز وشرحها العلامة
القاشاني شرحا لا نظير له فمن اراد تحليلها فليطالع شرحها المذكور ولعل الطريقة
اذا طلعت عندهم فالمراد به ما تقدم نقله عن الفتوحات الالهية والله اعلم
واما المعرفة فقد ذكر القوم فيها اقوالا غالبها علامات وامارات لها واحسن
ما عرفت به المعرفة ما نقله الامام القشيري عن الاستاذ على الدقاق رضي
الله تعالى عنه انه قال المعرفة على لسان العلماء هي العلم بالله تعالى فكل عالم بالله عارف
وعند هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته
ثم صدق الله في معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه الرديئة وآفاته ثم طال في الباب
وقوفه ودام بالقلب عكوفه فحظي من الله بتحميل اقباله وصدق الله تعالى في
جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الخاطر يدعوه
الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات
والملذات نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحقق في كل لحظة اليه
رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره وفيما يجريه من
تصاريف اقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة انتهى وقالوا ان
داعي الحقيقة هي صحة المعرفة فدل ذلك على حصول الحقيقة بعد حصول المعرفة
وان الحقيقة مرتبة على المعرفة والله اعلم وكان قد رفع الينا سؤال عن احاطة
المعرفة فكتبنا في الجواب ان المعرفة اربعة اقسام فرض عين وفرض كفاية
وجايزة وممتنعة ونقلنا هاهنا ما اردنا ان نضم ذلك الجواب الى هذا فليفعل
ان شاء الله تعالى صورة السؤال وجوابه ما قولكم علماء الاسلام جعل الله مقيلهم
دار السلام في قول اوحد هداة المحبين وسلطان السالكين الناسكين
وشيخ مشيوخ العارفين الشيخ زين الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ما سأله
الشيخ ابراهيم الجعبري حال الاحتضار هل احاط احد بالله تعالى علما فقال الشيخ
رضي الله عنه اذا حيطتهم يحيطون يا ابراهيم يا ابراهيم انتهى وقد قال تعالى ولا يحيطون

به علما

به علما وقال الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا
العجز عن معرفته وقول جماعة من الاولياء رضي الله عنهم سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه وقال الخضر لموسى صلوات الله
عليهما انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كقطرة من بحر بين لنا الجواب واغتنم
جزيل الثواب اجاب اعلم انه قد تلخص من كلام العلماء ان المعرفة على اربعة
اقسام معرفة هي فرض عين ومعرفة هي فرض كفاية ومعرفة ممتنعة ومعرفة
جايزة اما الاولى فهي معرفة وجوده تعالى وما يجب له من اثبات امور ونفي
امور بدليل اجمالي وهي التي صرحوا بانها اول الواجبات قال العلامة
التفتازاني رحمه الله الحق ان المعرفة بدليل اجمالي يرفع الناظر عن حضيض
التقليد فرض عين لا مخرج عنه لاحد من المكلفين انتهى فيجب ان يجزم
المكلف عقده لما اتى به الشرع من العقايد والمعتبر فيه النظر على طريق
العامة كما اجاب الاعرابي حين سأله ان صح بما عرفت ربك البعرة تدل
على البعير واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات
فجاج الا تدل على اللطيف الخبير واما الثانية فهي المعرفة بدليل تفصيلي
يتمكن معه من ازالة الشبهة والزام المنكرين وارشاد المسترشدين
فلا بد ان يقوم بها البعض واذا قام بها سقط عن الباقين واما الثالثة
فهي معرفة الذات بكنه الذات وقد صرح الامام الرازي ورجحه بالدليل
العقلي كما سيأتي والعلامة الكمال ابن ابي شريف وغيره من المحققين
بانها ممتنعة عقلا وشرعا واما الرابعة فهي التي سماها قدماء الفلاسفة
معرفة الماهية وسماها علماؤنا المعرفة بالخاصية قال في شرح المقاصد
جمهور المتكلمين قايلون في الحصول بعد القول بالجواز وامنعه الفلاسفة
على المنع بانها لا تعلم بالنظر ولا بالبداهة لما قرروه من الدليل وهو ظاهر بقي
العلم فلم يمكن العلم بها واجاب علماؤنا بمنع حصر المدرك في النظر والبداهة
بجواز ان يخلق الله تعالى علما في شخص بلا سابقة نظر ان يتعقب النظر
ضروري لبعض اشخاص او بالالهام او بالمشاهدة كما في شرح المواقف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)